مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (عدد خاص)
أفريل 2022
ص ص 99-118

# التنمر السيبراني: أسبابه، أساليبه، أهم البرامج العالمية لمواجهته

# Cyber bullying : Its causes, methods, and the most important global programs to confront it

منال بومعراف*

مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة 20 أوت1955– سكيكدة (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: m.boumaaraf@univ-skikda.dz

| تاريخ الإيداع | تاريخ القبول | تاريخ النشر |
|---|---|---|
| 2022/12/22 | 2023/04/09 | 2023/04/15 |

**الملخص:** تهدف هذه الورقة البحثية الى التعرف على موضوع التنمر السيبراني باعتباره ظاهرة اجتماعية حديثة منتشرة بين أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب، هذا الأخير يعتبر شكلا جديدا من أشكال العنف والانحراف التي تولد عن الاستخدام الغير عقلاني لشبكة الأنترنيت ولمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فقد جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على مفهوم التنمر السيبراني باعتباره سلوك قائم على أذية الآخرين باستخدام الوسائل الإلكترونية، والتطرق الى أبعاده والنظريات المفسرة له، ومن ثم ابراز أسبابه وأهم الأساليب المعتمدة في إحداثه، والكشف عن مخاطره النفسية والاجتماعية على الضحية، وأخيرا عرض أهم البرامج العالمية والاستراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة؛ واختتمنا دراستنا هذه بجملة من التوصيات تمثلت في: ضرورة نشر الوعي بخطورة التنمر السيبراني بين مختلف الفئات، التحفظ على المعلومات والصور الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، تجاهل التعليقات المسيئة والرسائل وضرورة التحدث مع مختصين وطلب المساعدة منهم.

***الكلمات المفتاحية:*** *التنمر، تنمر السيبراني، أنترنيت، مواقع التواصل الاجتماعي.*

**Abstract:** This research paper aims to identify the issue of cyber bullying as a modern social phenomenon prevalent among individuals especially young people, the latter is considered as is a kind of aggression and a blasphemous behaviour generated from the maluse of the internet and the different social networking sites. This study is shedding light on the concept of cyber bullying as the behaviour of harming others using modern means, and addressing its dimensions and the theories explaining it, then highlighting its causes and the most important methods adopted its event, and revealing its psychological and social risks to the victim, finally presents the most important

* **المؤلف المرسل**

international programs and the strategies to confront this phenomenon. We concluded this research with some recommendations including in: the necessity of spreading awareness of the danger of the cyber bullying amongst people, the reservation on personal information and photos on social networking sites besides to ignoring offensive comments and messages, the necessity to talk with specialists and seek help from them.

***Keywords:*** *bullying, cyber bullying, internet, social networking sites.*

**مقدمة:**

مع التطورات الهائلة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الاتصالات الإلكترونية عبر عدة وسائط مثل الفيسبوك والتويتر والإنستغرام وغيرها، التي أفرزت شكلاً جديدا من أشكال التهديد والترهيب التي تؤدي بدورها إلى تحطيم حياة الفرد نظرًا للاستغلال السيئ لها وعدم وجود رقابة عليها، تولدت ظاهرة جديدة بين مختلف فئات المجتمع خاصة فئة الأطفال منها والمراهقين والبالغين، ألا وهي ظاهرة التنمر السيبراني أو التنمر الإلكتروني الذي يُعرف بأنه مختلف أشكال العنف التي يمارسها الأفراد عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر التخفي وراء الشاشات ونشر الإشاعات والفضائح...الخ، حيث أكد كل من هشام عبد الفتاح المكانين ونجاتي أحمد يونس (2017) في دراستهما المعنونة بـــ:"لتنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء" أن فئة المراهقين هم الأكثر تنمرا، وتتمثل خطورة هذا النوع من التنمر في أن أي محتوى ضار مثل الكلمات السيئة أو نشر الصور او الإشاعات تنشر بسرعة فائقة من خلال قيام باقي الحسابات الإلكترونية بإجراء عملية مشاركة أو نسخ ولصق للمنشور، وكذلك اختراق الحسابات الشخصية ونشر الأكاذيب والصور الإباحية وتشويه سمعة الضحية وكل هذا يؤثر سلبا على المتنمر عليه سواء على المدى الطويل أو القصير وهذا ما أكدته دراسة معهد الصحة القومية الأمريكية 2002 (مخلوفي، 2022)، لذلك يجب العمل على الحد من هذه الظاهرة من خلال تفاعل المؤسسات الاجتماعية والعمل على تطوير برامج عالمية لمواجهته.

وعليه مما سبق يمكن طرح التساؤلات الآتية: ما هو التنمر السيبراني؟ وماهي أبعاده؟ وما هي أهم أساليبه؟ وكيف يمكن مواجهته؟

**1. أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله الذي هو التنمر السيبراني، كونه موضوع من الموضوعات المطروحة في الآونة الأخيرة، يعتبر من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بين الأفراد خاصة في ظل انتشار وتطور المواقع الإلكترونية وامتلاك الجميع للأجهزة الالكترونية الشخصية هذا ما يجعلهم عرضة لهذه الظاهرة، اضافة الى التعريف بالتنمر السيبراني، وإثارة انتباه الأولياء وكل المسئولين عن الطفل.

**2. أهداف الدراسة:**

تتعدد أهداف دراستنا هذه في:

- التعرف على ماهية التنمر السيبراني وإبراز مختلف أشكاله.
- التطرق الى اهم الأساليب المعتمدة في التنمر السيبراني.
- الكشف عن أبعاده.
- التعريف بأهم البرامج العالمية لمواجهة هذه الظاهرة.

**3. الدراسات السابقة:**

**3-1. دراسة ثناء هاشم محمد** (2017)، بعنوان "واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)"، هدفت الدراسة لمحاولة الكشف عن ماهية التنمر الالكتروني وأشكاله والتعرف على العوامل المسببة له، بغرض الوصول الى معرفة حجم انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني وأشكاله لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم وذلك من أجل الوصول الى مقترحات للحد من انتشار هذه الظاهرة، انطلقت الدراسة من مجموعة تساؤلات وهي ماهية التنمر

الالكتروني وأشكاله والآثار المترتبة عليه؟ ما العوامل التي أدت الى انتشار التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم؟ ما اشكال التنمر الالكتروني الأكثر ممارسة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، أما عن الأدوات المستخدمة فقد قات الباحثة بتصميم استبانة موزعة على عينة عشوائية عنقودية 132 ذكرا و 119 أنثى من طلاب الصف الأولى ثانوي، توصلت الدراسة الى نتائج يمكن اجمالها فيما يلي:

– كشفت الدراسة ان افراد العينة يمارسون أشكالا مختلفة من التنمر الالكتروني وهي: السخرية عن طريق الاقتراع، التشهير بشخص ما من خلال الشائعات، التحرش أو الاهانات المتكررة، انتحال او سرقة الهوية لإحراج أو تدمير شخص ما، افشاء الأسرار، المضايقة الالكترونية.

– توصلت ايضا الى ان نسبة انتشار التنمر السيبراني لدى طلاب الصف الأولى ثانوي بمحافظة الفيوم جاءت بدرجة متوسطة أي ان الذكور هم أكثر ممارسة للتنمر الالكتروني عن الاناث. (محمد، 2019)

**3-2. دراسة هشام عبد الفتاح المكانين ونجاتي أحمد يونس** (2017)، بعنوان: "التنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء"، هدفت الدراسة الى معرفة مستويات التنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء بالأردن، والكشف عن الاختلاف في مستويات التنمر الالكتروني وفقا لمتغيري الجنس والعمر، انطلقت الدراسة من مجموعة من التساؤلات وهي: ما مستوى التنمر الالكتروني لدى الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء؟ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى التنمر الالكتروني لدى الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا تعزى لمتغيري الجنس والعمر؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث قام الباحثين بمسح شامل لجميع

الطلبة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية وانفعالية في مدارس الذكور والاناث في مدينة الزرقاء للعام الدراسي 2015-2016، وقد توصلت الدراسة الى نتائج يمكن اجمالها فيما يلي:

- إذن الاطفال ذوي الاضطرابات السلوكية وذوي الاعاقات الظاهرة يظهرون تنمرا على اقرانهم الآخرين.
- إن الذكور هم اكثر قدرة من الاناث على التعبير عن مشاعر الغضب والانتقام من الاناث.
- الفئة من 14 سنة فأكبر هي فئة المراهقة وتتسم بالتوتر والانفعال وعدم التحكم بانفعالاتهم مما يجعلهم يوظفون شبكات التواصل الاجتماعي في التنمر على الآخرين، فنجد ان هذه الدراسة توصلت الى ان المراهقين يستخدمون الانترنيت بشكل يومي، مما يشير الى ان هناك مجال كبير للتنمر الالكتروني بينهم. (هشام عبد الفتاح ، 2018)

**3-3. دراسة عبد العزيز عبد الكريم المصطفى،** (2017) بعنوان:" دوافع التنمر الالكتروني لدى اطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدوافع الرئيسية لممارسة التنمر الالكتروني تبعا للجنس والمدينة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بتوزيع أداة إستبانة على عينة الدراسة التي قدرت بـــ 600 طفل " الذكور والإناث"، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدم الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي عند مستوى دلالى (0,05)، وقد توصلت الدراسة هذه الى جملة من النتائج أهمها:

- أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات المقياس قد حققت تقديرا مرتفعا باستثناء العبارة الأولى فحققت تقدير متوسط وهذا يعني ان عبارات

الاستبانة تشكل واقعا فعليا بالنسبة الى دوافع الاطفال لممارسة التنمر الالكتروني بالرغم من اختلاف بيئاتهم الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية.

- اظهرت نتائج التحليل التباين الثنائي أن هناك فروق في دوافع الأطفال اتجاه التنمر الالكتروني بين الذكور والإناث عند مستوى الدلالة 0,05 لصالح الذكور. (المصطفي، 2017)

**4. تعريف التنمر السيبراني:**

**4-1. تعريف التنمر:**

أ- **لغة:** عرفه قاموس المحيط فورد: نَمِرَ ونَمَرَ وتنمَرَ: غضب وساء خلقه، وتنمر: تمدد في الصوت عند الوعيد وتشبه بالنمر، وتنمر له: تنكر وتغير أوعده، لأن النمر لا يقلا إلا متنكرا غضبان. (يعقوب، 2005).

ب- **اصطلاحا:** يعرفه بولتن واندروود بأنه سلسلة من الأفعال التي تشمل عدوانا بدنيا (كالضرب والضرب بالقدم والقرص والمضايقة، وسلب المال والممتلكات وما إلى ذلك...)، والعدوان اللفظي (كالسب والمضايقة القاسية، السخرية، التهديد وما إلى ذلك...)، ويشترك هذا التعريف مع تعريف أوردو بارش بأن التنمر هو هجوم موجه إلى شخص آخر سواء كان لفظيا أو بدنيا. **(الديار، 2012، صفحة 30)**

**4-2. تعريف التنمر السيبراني:**

التنمر السيبراني أو التسلط عبر الأنترنيت: هو ظاهرة حديثة تأخذ وقتا واحدا من أشكال التنمر، التنمر المباشر أو التنمر الغير مباشر، في التنمر المباشر تنتقل الرسائل من المتنمر إلى الضحية بينما في التنمر الغير مباشر يقوم المتنمر بحث الآخرين على التسلط على الطفل الضحية.

وعليه فإن التنمر السيبراني هو شكل متطور من أشكال التنمر التقليدي ولكن هذا يتم بوسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجية.(Snakenborg & others, 2011, p. 89)

من جهة أخرى يعرف بأنه إنشاء مواقع إلكترونية مخصصة للإهانة، واستهداف طفل محدد وإرسال بريد إلكتروني بعنوان الموقع للآخرين ودعوتهم للتعليق على محتوى هذا الموقع.(A.Campbell, 2005, p. 69)

يعرفه العتيبي بأنه هجوم مستمر يسلكه المتنمر باتجاه الضحية بهدف إيذائه نفسيا عن طريق الاعتداء اللفظي والتجريح والسخرية أو الإشاعات الكاذبة (المكتوبة، المسموعة، المصورة) ويتم ذلك عن طريق شبكات الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي. (فلاح، صفحة 485)

بينما يعرفه Willard بأنه تعمد إيقاع الضرر بالآخرين عن طريق إرسال أو نشر مواد ضارة، أو المشاركة في أي شكل من أشكال العدوان الاجتماعي باستخدام الأنترنيت؛ ويتفق معه Dorol et Mishara, Jattamart et Kwangsawad هو إساءة وإيذاء متعمد يحدث بشكل متكرر ويقوم به شخص أو مجموعة أشخاص من خلال الوسائل التكنولوجية. (محمود، صفحة 494)

وعليه ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التنمر السيبراني بأنه شكل من أشكال العنف أو المضايقة التي تتم عن طريق الوسائل الالكترونية وشبكات الأنترنيت.

**5. النظريات المفسرة لظاهرة التنمر السيبراني:**

**1- نظرية التحليل النفسي:**

لما كان التنمر هو نوع من العدوان فإن العدوان من وجهة نظر سيغموند فرويد قوة غريزية فطرية لدى الإنسان تنشأ من غريزة الموت التي تعبر عن رغبة لا شعورية داخل كل فرد في الموت، افترض فرويد وجود غريزتين رئيسيتين عند الإنسان هما: غريزة الحب أو الجنس وغريزة العدوان واعتبر عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية التي تنبهه و تلح في طلب الإشباع، ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب والإيذاء أو اعتدى على نفسه بالتحفيز والإهانة ، كما يرى أن

للإنسان العدواني استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة وانه لا يمكن إيقاف هذه العدوانية أو الحد منها ولكن ما نستطيع فعله هو تحويل العدوان وتوجيهه نحو أهداف بناءه، وتبعا لهذه النظرية ندرك أن المحرك للإنسان هي غريزة الموت وغريزة الحياة، فنلاحظ أنه عندما يشعر الفرد بتهديد خارجي تنتبه غريزة العدوان وتجمع طاقتها ويغضب ويختل توازنه الداخلي ويتهيأ للعدوان حال صدور أي إثارة خارجية ولو كانت بسيطة، كما أنه قد يعتدي بدون وجود إثارة خارجية حتى يخرج طاقته العدوانية ويخفف توتره النفسي. **(الرقاص، 2021، الصفحات 451-452)**

**2- نظرية الإحباط /العدوان:**

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا من أجل ايذاء الآخرين، وأن هذا الدافع العدواني ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر حيث تسمى هذه العملية بالتنفيس أو التفريغ لأن الإحباط يسبب الغضب والشعور بالظلم مما يجعل الفرد مهيأ للقيام بالعدوان، كما أن معظم مشاجرات الأطفال ما قبل المدرسة تنشأ بسبب صراع على الممتلكات والألعاب فالشعور بالضيق وعدم الارتياح وإشباع الرغبات البيولوجية يثير لدى الطفل الشعور بالإحباط الذي يؤدي بدوره إلى سلوك العدوان. (الدسوقي، 2016، صفحة 33)

**3- نظرية التعلم الاجتماعي:**

يعد ألبرت باندورا رائد هذه النظرية يرى أن العدوان سلوك متعلم مثله مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى، ويشير إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية تلعب دورا مهما في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، فالسلوك متعلم ويعزى ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عبر غيره، فالأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة النماذج العدوانية عند أباءهم ومدرسيهم وأصدقائهم وغيرها من النماذج ومن ثم يقومون بتقليدها

وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توافرت لديهم الفرص لذلك، وإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة إما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني. (الدسوقي، 2016، صفحة 32)

**4- النظرية الفيسيولوجية:**

يرى ممثلو هذا الاتجاه أن سلوك التنمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)، ويرى فريق آخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التوستيرون؛ حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم كلما زادت نسبة حدوث السلوك العدواني، كما يرى فريق آخر أن سلوك التنمر ينتج عن بعض الأسباب الجسمية، خاصة منطقة الفص الجبهي في المخ وهذه المنطقة مسئولة عن السلوك العدواني عند الطفل؛ حيث أن استئصال بعض الوصلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ أدى إلى خفض السلوك العدواني وتشير هذه النظرية إلى أن السلوك الانحرافي ولاسيما التنمر يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص وهو تعبير طبيعي عن عدد الغرائز المكبوتة لديه، وإن التعبير عن التنمر والعنف لازم للاستمرار لأن كل العلاقات الإنسانية يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان، ويرى أصحاب هذه النظرية على وجود هرمونات لها تأثير على الدافعية نحو العنف أو العدوان والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة كما يؤكدون على أن هذا الهرمون هو السبب المباشر لوقوع العدوان بين الأفراد؛ لذلك نجد أن التلاميذ المتنمرين يتصفون بالقوة الجسمية عن الضحايا مما يجعل هؤلاء التلاميذ يستمتعون بممارسة هذا السلوك على الآخرين، كما توجد لدى هؤلاء التلاميذ المتنمرين استعدادات وراثية تجعلهم يميلون الى سلوك التنمر والاعتداء على أقرانهم. (الدسوقي، 2016، الصفحات 33-34)

**5- أبعاد التنمر السيبراني:**

1- **التخفي الإلكتروني:** يقصد به اللجوء إلى استخدام أسماء مستعارة لحسابات وهمية للتخفي وخداع الضحية واسترجاعها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

2- **المضايقات الإلكترونية:** يقصد بها تعرض الضحية للمضايقات من خلال قيام المتنمر بفتح حسابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الإساءة او المهاجمة بالفيروسات.

3- **القذف الإلكتروني:** ويقصد به تعرض الضحية للسب من خلال التعليقات والرسائل البذيئة واستلام الصور الإباحية وتشويه السمعة وتلفيق الصور والضغط والاستغلال الجنسي.

4- **المطاردة الإلكترونية:** يقوم المتنمر بملاحقة الضحية بقصد الإذلال والترهيب والاستغلال وزعزعت شخصية الضحية أمام الآخرين والاطلاع على معلوماته الشخصية ومحاولة معرفة عيوبه ونشرها لإهانته والسخرية منه، وإلحاق الأذى النفسي به وإحباطه والحط من عزيمته وثقته بنفسه. **(حسين، 2016، الصفحات 60-61)**

5- **الغضب الإلكتروني:** يشير إلى إرسال رسائل إلكترونية غاضبة وخارجة من شخص الضحية إلى جماعة (أون لاين) أو الى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الالكتروني أو الرسائل النصية الأخرى التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

6- **الإقصاء:** هو قيام المتنمر لكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي وحث الآخرين على ذلك دون وجود مبرر سوى ممارسة القوة على الضحية.

7- **الحوار الإلكتروني:** يتضمن التهديد بالأذى والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية. **(غزال، 2021، صفحة 16)**

**6- أنواع التنمر السيبراني:**

1- **تنمر سيبراني مباشر:** هو الذي يقوم فيه المتنمر بتنمره على الضحية بشكل مباشر عبر مختلف الوسائل باستخدام الأنترنيت والوسائل التكنولوجية الحديثة.

2- **تنمر سيبراني غير مباشر:** والذي يقوم فيه المتنمر بإرسال ما يؤذي الضحية في مواقع يتشارك فيها آخرون كمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا النوع أي التنمر السيبراني الغير مباشر هو الأخطر، لأنه ينتشر ويأخذ فيها مدى واسعا وعادة ما تكون تبعات ذلك التنمر متشبعة وغير قابلة للسيطرة. **(غزال، 2021، صفحة 15)**

**7- أسباب التنمر السيبراني:**

تعددت أسباب التنمر السيبراني بين ذاتية واجتماعية وأخرى مرتبطة بالتكنولوجيا ووسائل الإعلام وسنتطرق إليها كالآتي:

1- **أسباب ذاتية:** الغضب، الانتقام، الإحباط، الغيرة من الأقران، الرغبة في جذب الانتباه، الشعور بالملل، الرغبة في المتعة والترفيه.

2- **أسباب اجتماعية:** قد تكون الظروف الاجتماعية مثل تدني دخل الأسرة وأمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان والقهر النفسي والإحباط من أهم العوامل التي تدفع الفرد إلى ممارسة سلوك التنمv، بالإضافة إلى ضعف شخصية الضحية وعدم وجود مراقبة من طرف الآباء وأولياء الأمور والخوف من إخبارهم عن تعرضه للتنمر السيبراني خشية سحب أجهزته الإلكترونية منه أو بفعل ترهيبه من طرف المتنمر نفسه. **(غزال، 2021، صفحة 19)**

3- **الأسباب المدرسية:** لقد وصل العنف في المدارس المعاصرة إلى مستويات غير مسبوقة وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطلاب وأولياء أمورهم، حيث اندثرت حدود الاحترام الواجب بين الطالب ومعلمه، مما قد أدى الى تراجع هيبة المعلمين وتأثيرهم على الطلاب، الأمر الذي شجع بعضهم على التسلط والتنمر على البعض الآخر، إلى جانب ذلك قد يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة وامتلاكه للسلطة المطلقة داخل الفصل إلى دفعهم إلى اعتماد العنف والاقصاء كمنهج لحل المشكلة داخل الفصل، ما يخلق بيئة مناسبة لنمو

ظاهرة التنمر هذا بالإضافة الى غياب الانشطة الموازية داخل المدارس واختزال الحياة المدرسية في الانشطة الرسمية التي تمارس داخل الفصل في اطار تنزيل البرامج الدراسية. **(محمد، 2019، صفحة 207)**

**4- أسباب متعلقة بالإعلام والوسائل التقنية:**

- الألعاب الإلكترونية العنيفة.
- انتشار قنوات المصارعة.
- أفلام العنف.

**8- أساليب التنمر السيبراني:**

1- **المكالمات الهاتفية:** يقصد بها المكلمات الصوتية عبر الهاتف أو الويب والتي تستهدف ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.

2- **الرسائل النصية:** وغالبا ما تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو عبارات السب أو محاولات الابتزاز مقابل عدم تكرار التهديد.

3- **الصور ومقاطع الفيديو:** يقوم المتنمر إلكترونيا بالاستيلاء على الصور ومقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية من أصدقائه عبر الأنترنيت دون التنبه لإمكانية تعرض حسابه لقرصنة إلكترونية. (عبير محمد الصبان وآخرون، 2020، صفحة 326)

4- **البريد الالكتروني:** حيث يدخل المتنمر على الرابط الخاص بالضحية ويتكلم من الاستيلاء على البريد الالكتروني الخاص بها، ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات الخاصة بالضحية، ويقوم ببعض الإجراءات المخلة بالآداب العامة التي توقع الضحية في الحرج والعديد من المشكلات الاجتماعية.

5- **غرف الدردشة عبر الويب:** وفيها يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة مع الضحية من حساب مزيف عبر الويب ويحاول أن يوقع بها الأذى أو القرصنة على حسابها الشخصي، ويقوم بنشر صور شخصية أو روابط لمواقع إباحية. (محمد، 2019، صفحة 202)

**9- آثار التنمر السيبراني:**

يؤثر التنمر السيبراني بشكل كبير على حياة الفرد خاصة الأطفال والمراهقين والبالغين لأنه يمكن أن يحدث في كل مكان وفي كل وقت ومن آثاره:

- الشعور بالوحدة وعزل الضحية نفسه عن المجتمع.
- قضاء الضحية أوقات فراغه بمفرده.
- الشعور بالإرهاق والقلق الدائم والضيق.
- شعور الضحية بالحرج.
- عدم القدرة على الوثوق بالآخرين.
- قد يؤدي التنمر السيبراني بالضحية إلى الانتحار وإيذاء النفس.
- شعور الضحية بالنقص وانعدام القيمة والأهمية.
- إصابة الضحية بالاكتئاب الحاد والبكاء.
- التأخر في الدراسة أو فقدان العمل.
- الشعور بالخوف الدائم وعدم الأمان.

**10- إستراتيجيات مواجهة التنمر السيبراني:**

**11-1. البرامج العالمية لمواجهة التنمر السيبراني:**

أ- **برنامج الويس لمكافحة التنمر:** يقوم هذا البرنامج بتقديم إطار واضح للإداريين والمعلمين وأولياء الأمور يمكن تطبيقه على مستوى المدرسة أو الفصل الدراسي ويتحقق بتضافر الجهود بين الإدارة والمدرسين وأولياء الأمور والطلاب وبين الطلاب أنفسهم وبمجهود المختصين في المجال من خارج المدرسة ويمتد مدى تطبيقه عاما كاملا لقياس مدى فاعليته في التقليل من حدة ظاهرة التنمر.(الخولي، 2020، صفحة 368)

ب- **برنامج الاعتماد على الشخصية:** هو أحد البرامج المبتكرة لتعليم التصرفات الإيجابية ومجموعة القيم الأخلاقية التي تتجاوز السياسات والنوع والثروة والجنس والعقيدة وذلك

للالتقاء بتطوير القيم الأساسية ويعمل هذا البرنامج على التغلب على الأفكار الخاطئة حول التفاوت بين الأفراد وأسبابه أدان الجميع يحمل الوزن الأخلاقي نفسه، وأنه لا توجد قيمة فردية أعلى من الأخرى ويهدف البرنامج إلى الارتقاء وتطوير الذات بعيدا عن الأنانية والفردية المتزايدة وفي اتجاه العلاقات التعاونية والاحترام المتبادل ورعاية النمو الأخلاقي وسعة التفكير والشعور والتصرف الأخلاقي لدى الطلاب وتدعيم تطوير الشخصية لكل طالب على حدة (الخولي، 2020، صفحة 369).

ت- **برنامج التوسط بين الرفاق:** هو شكل من أشكال برنامج حل النزاع والهدف من الوساطة هو خلق موقف أفضل من الوقت الحالي، والتعرف على الإستراتيجيات لحل النزاع من خلال الوساطة من شئنه أن يخلق فرصا لزيادة الثقة وتقليل الخوف والشروع في التعاون في القضية ويلتقي الجانبان في وجود الوسيط الذي لا يصدر أحكاما أو يلقي باللوم على أحد ولكنه يساعد المتنازعين على الوصول إلى حل بأنفسهم، ولتجنب ضحية التنمر للتهديد أو الوعيد من جانب الطالب المتنمر فمن المفيد لكلا الطرفين أن يأتيا بصحبة صديق. **(الخولي، 2020، صفحة 369)**

**ث- طريقة لالوم:** تهدف إلى التوصل إلى الاهتمام المشترك بين مجموعة المتنمرين وضحاياهم وتختلف عن طريقة الاهتمام المشترك في ترتيب عمل للفرد البالغ مع المتنمرين ضحية التنمر حيث يسمح الفرد البالغ لضحايا التنمر أن يعبروا بألفاظه عن المعاناة التي مروا بها بمجرد الانتهاء من وصف مشاعرهم تجاه التنمر المدرسي يقوم المدرس بنقل هذه القصة إلى الطلاب الآخرين وذلك لأن كلام الشخص البالغ بالنيابة عن الطالب ضحية التنمر يكون ذا تأثير قوي جدا، فتعاطف الطلاب مع ضحية التنمر يحدث حين يقوم المدرس بتذكيرهم بمواقف مشابهة مرت بحياتهم شعروا فيها بالرفض من قبل الآخرين أو التهديد أو الخوف.(الخولي، 2020، صفحة 370)

**11-2. الحلول والإستراتيجيات:**

**1- حلول تقنية:**

- منع التسلط عبر الأنترنيت.
- تنفيذ إعدادات الخصوصية.
- الامتناع عن زيارة المواقع الغير آمنة.
- حظر المشتبهين بالتنمر السيبراني سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية على الخط...إلخ.

**2- إثارة الوعي بين الأطفال:**

- حث الطفل على ألا يشارك خصوصياته وأموره الشخصية مع أي كان كونها تعطي المتنمر إلكترونيا معلومات هامة يستطيع من خلالها اكتشاف مواطن ضعف الضحية واستخدامها ضده.
- تثقيف الطفل حول مساوئ وسلبيات الأنترنيت والألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وتبيان أثارها السلبية له.**(غزال، 2021، الصفحات 22-23)**

**11- الجانب التحليلي للدراسة:**

من خلال تحليلنا لموضوع التنمر السيبراني الذي تطرقنا فيه الى أهم العناصر المرتبطة به، يتضح جليا أن التنمر السيبراني أحد امراض العصر المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الذي يمارسه مختلف الأفراد ومن مختلف الفئات لأسباب مختلفة، حيث انتشر هذا الأخير في المجتمعات نتيجة التطورات الحاصلة على المواقع الالكترونية لأن هذه الظاهرة تكون وتتم عن طريق شبكة الأنترنيت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

فقد تطرقنا في دراستنا هذه الى أهم أشكال التنمر السيبراني والأكثر ممارسة والتي تتعدد بين التخفي الإلكتروني، المضايقات والمطاردة الإلكترونية، الغضب والقذف

الإلكتروني، التهديد والإهانة، هذه الأشكال هي التي يعتمد عليها الأفراد وخاصة طلاب المدارس في التنمر وهذا ما أثبتته دراسة ثناء هاشم محمد التي قامت بها على طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم أن الطلاب يمارسون اشكالا متنوعة من التنمر الالكتروني أهمها: الاهانات المتكررة، سرقة الهوية، التخفي الالكتروني، المضايقات الالكترونية وإفشاء الأسرار؛ هذا يعني أن هذه الأشكال هي الأكثر تداولا واعتمادا.

في حين نجد أن العديد من الدراسات تظهر أن التنمر السيبراني يتداول بين الذكور أكثر من الإناث، وذلك راجع الى أن الذكور لديهم شخصية قوية وأكثر جرأة من الإناث، وهذا ما جاء في دراسة هشام عبد الفتاح المكانين ونجاتي أحمد يونس أن الذكور هم أكثر قدرة من الإناث على التعبير عن مشاعر الغضب والانتقام ؛ كذلك نجد دراسة ثناء هاشم محمد التي توصلت الى أن نسبة إنتشار التنمر السيبراني لدى الذكور أكثر من الإناث أي أن الذكور هم الأكثر ممارسة للتنمر الالكتروني عن الإناث؛ ايضا توجد دراسة عبد العزيز عبد الكريم المصطفى الذي توصل الى أن هناك فروق في دوافع الأطفال اتجاه التنمر الإلكتروني بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة 0,05 لصالح الذكور أي أن الذكور هم الأكثر تنمرا من الإناث؛ كما ترى النظرية الفسيولوجية أن الهرمونات لها دافعية نحو العنف والعدوان، والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة كما تؤكد أن هذا الهرمون هو السبب المباشر لوقوع العدوان بين الأفراد، لذلك نجد أن التلاميذ المتنمرين يتصفون بالقوة الجسمية ويستمتعون بممارسة التنمر على اقرأنهم.

من جهة أخرى نجد العديد من التفسيرات التي ترى أن سلوك التنمر يكون لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات، وهذا ما جاء في النظرية الفيسيولوجية التي تؤكد أن سلوك التنمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي، وهذه الفكرة تؤكدها دراسة هشام عبد الفتاح المكانين ونجاتي أحمد يونس اللذان قاما بدراسة على عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء من خلال ما توصلت

اليه الى أن الطلاب المضطربين هم طلبة يقعون تحت ضغط انفعالات مما يجعلهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتفريغ مكبوتاتهم، اذن الأطفال المضطربين سلوكيا وانفعاليا هم الأكثر تنمرا من أقرانهم الآخرين.

نجد أيضا ان الفئة الأكثر استخداما للتنمر الالكتروني هم فئة المراهقين وطلاب المدارس، وهذا ما توصلت اليه الدراسات السابقة، فنجد دراسة هشام عبد الفتاح المكانين ونجاتي أحمد يونس تؤكد أن ان المراهقين من عمر ( 14 سنة فأكثر) هم الفئة الأكثر استخداما للأنترنيت ولمواقع التواصل الاجتماعي مما يشير الى أن هناك مجال كبير للتنمر بينهم؛ ودراسة ثناء هاشم محمد تؤكد أيضا أن نسبة انتشار التنمر السيبراني كانت لدى طلاب الصف الأولى ثانوي بمحافظة الفيوم، ومن هنا نستشف أن التنمر السيبراني يكون منتشرا في المدارس بكثرة ولدى الطلاب المراهقين.

تناولنا أيضا عنصر أسباب التنمر السيبراني التي تتعدد بين أسباب ذاتية، اجتماعية، مدرسية وأخرى تتعلق بوسائل الإعلام، فالأسباب الذاتية تتمثل في غضب المتنمر، الانتقام، الاحباط أو الغيرة أو الشعور بالملل، فنجد نظرية الإحباط (العدوان) تؤكد أن الإحباط يؤدي الى انتاج دافع عدواني من أجل ايذاء الغير لأن الإحباط يؤدي الى الغضب وهذا يجعل الفرد مهيأ للقيام بالعدوان، ومن هنا نستشف أن التنمر سلوك ناتج عن حالة الإحباط.

بينما نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد تؤكد لنا أن عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب والإيذاء أو الاعتداء على الآخر أو الإهانة وبالتالي التنمر الالكتروني هو سلوك تولدَ من طاقة العدوان الداخلية للفرد.

إلاَّ أنَّ نظرية التعلم الإجتماعي ترى أن العدوان هو سلوك متعلم سواء من داخل الأسرة أو خارجها، وهذا ما جاء في عنصر الاسباب المتعلقة بوسائل الإعلام والاتصال

أن التنمر سلوك متبنى من الألعاب الإلكترونية، أفلام الرعب، المصارعة ...الخ كل هذه يكتسبون منها التصرفات ويقلدونها هكذا أيضا التنمر جاء نتيجة التقليد أو اكتسابه من قبل اشخاص آخرين، نجد أيضا أساليب التنشئة الاجتماعية فالأطفال يتعرضون لسلوك التنمر ولا يستطيعون اخبار آبائهم وهذا ناتج عن غياب الرقابة الأسرية.

**شكل 1- يمثل أسباب التنمر السيبراني.**

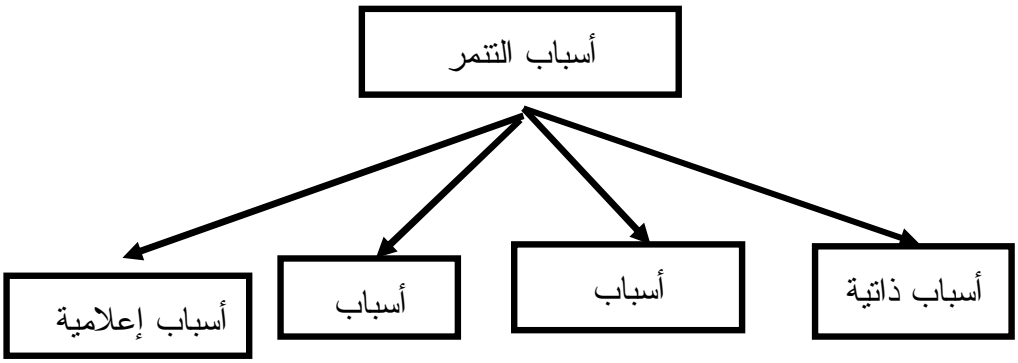


*المصدر: **من إعداد الباحثة.**

**شكل 2- يمثل أساليب التنمر السيبراني.**

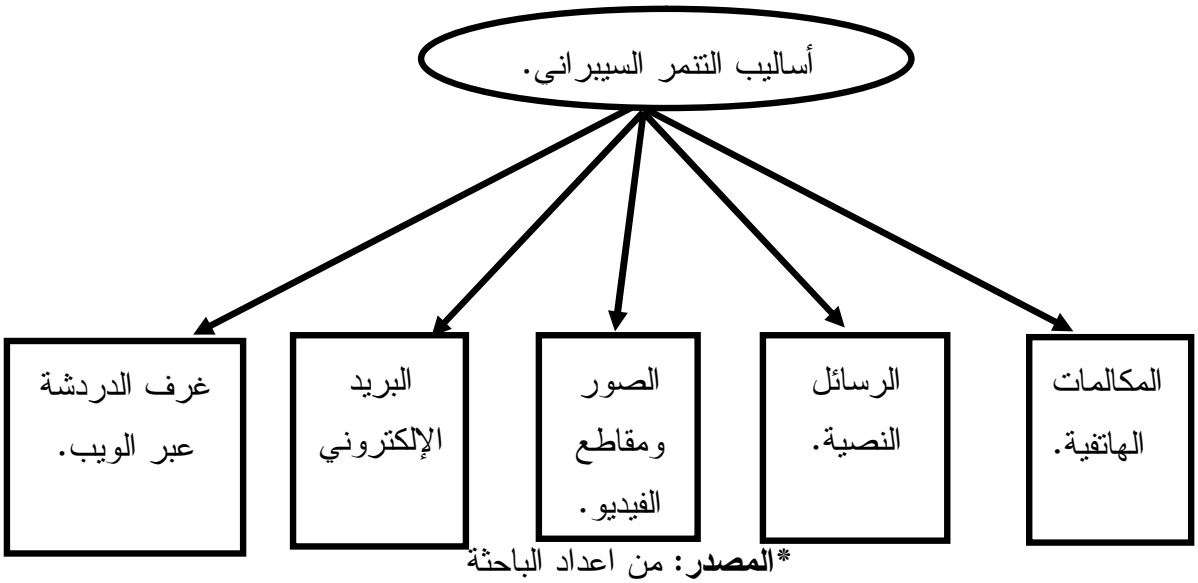


***المصدر:** من اعداد الباحثة

## 4. خاتمة:

وفي الأخير نستخلص أن التنمر السيبراني هو شكل أحد أشكال العنف او المضايقة التي يعتمد عليها أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب والمراهقين في الانتقام او التسلية، والذي ظهر نتيجة التطورات الحاصلة على المواقع الإلكترونية، لأنه يعتمد على شبكة الأنترنيت والوسائل التكنولوجية، ينشر هذا النوع من التنمر على مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة كالفيسبوك والانستغرام والتويتر وغيرهما نظرا لغياب الرقابة عليها وسرعتها في نشر الأشياء ومشاهدتها من كل أنحاء العالم، ونظرا لخطورة هذا النوع من الظواهر الاجتماعية يجب على المؤسسات الاجتماعية أخذ هذه الخطورة بعين الاعتبار والعمل على الحد منها، وقد قدمت ورقتنا البحثية جملة من التوصيات لعلَّ أهمها:

- ضرورة نشر الوعي لخطورة التنمر السيبراني بين الأفراد.
- التحفظ على المعلومات والصور الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي.
- تجاهل التعليقات المسيئة والرسائل وعدم الرد عليها.
- التعرف على القوانين التي تشتمل عليها سياسة مواقع التواصل الاجتماعي.
- اعداد برامج ثقافية التي تشرح ماهية التنمر السيبراني وتأثيراته على الفرد.
- التحدث مع مختصين وطلب المساعدة منهم.

## 5. قائمة المراجع:

### أولا: باللغة العربية:

العتيبي، رسمية بنت فلاح. (بلا تاريخ). مستويات التنمر الإلكتروني وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي مجلة العلوم التربوية. المجلد 27.

ثناء هاشم محمد. (2019). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الغيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية). مجلة جامعة الغيوم للعلوم التربوية والنفسية، الجزء 2 (العدد 12).

خالد بن هايف خلف الرقاص. (02 آذار، 2021). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من طلاب الجامعة. المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد 29.

رمضان عاشور حسين. (2016). البنية العاملية لمقياس التنمر الالكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين. مجلة البحوث العلمية.

عبد الكريم عبد العزيز المصطفي. (2017). دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 18(العدد03).

عبير محمد الصبان وآخرون. (2020). التنمر الالكتروني لدى الطلبة المراهقين في بعض مدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة جدة. المجلة العلمية، المجلد 36(العدد 9).

كمال باشرة، جليلة بطواف،محمد خلوفي.(2022). سلوك التنمر دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سيدي بلعباس. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. المجلد 18 (العدد01).

مجد الدين الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجدي محمد الدسوقي. (2016). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين. القاهرة، دار جونا.

محمود سعيد إبراهيم الخولي. (2020). فعالية الإرشاد الانتقالي التكاملي في خفض مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المجلد 04 (العدد 24).

مسعد أبو الديار. (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

هبة سامي محمود. (بلا تاريخ). التعرض للتنمر السيبراني وعلاقته بالأفكار الانتحارية لدى عينة من طلبة الجامعة. كلية التربية، جمهورية مصر العربية: جامعة عين الشمس.

هشام عبد الفتاح عطيوي الحياري. (2018). التنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، المجلد 12(العدد 01).

وفاء بورحلي، عبد الرزاق غزال. (2021). سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال كشكل جديد من أشكال الاستقواء(المسببات، التأثيرات وإستراتيجيات المواجهة). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعوم التربوية، المجلد 6 (العدد 2).

**ثانيا: باللغة الإنجليزية:**

A.Campbell, M. (2005). cyberbullying: An old problem in a newguise (Vol. 15). Australian journal of guidance and counselling.

Snakenborg, & others, J. e. (2011). Cyberbullying: prevention and intervention to protect our children and youth (Vol. 55). preventing school failure.